

# المؤلفات الطبية بجلال الدين السيوطي

د. محمد زهير البكبا

## لمحة موجزة عن سيرته الذاتية :

هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد...  
الخضري السيوطي الشافعي(\*) .

كانت ولادته في مستهل رجب عام ٨٤٩هـ / تشرين الأول ١٤٤٥م في القاهرة  
حيث كان أبوه يدرس الفقه في المدرسة الشيعونية .

نشأ يتيماً ، فقد توفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر . وأسندت  
وصايته الى أحد مشايخ الصوفية من أصدقاء أبيه ، وقد حفظ القرآن وله  
من العمر ثماني سنوات .

شرع الاشتغال بالعلم عام ٨٦٤هـ فقرأ على الشمس السيرا في صحيح مسلم ،  
ومنهاج النووي ، ومنهاج البيضاوي ، والشفاء وألفية ابن مالك ، كما قرأ  
على غيره كثيراً من المؤلفات الدينية في أصول الفقه وشرح العقائد .

أما العلوم المتصلة بأمور الدنيا والتي اهتم بها السيوطي فكان منها علم  
الفرائض والحساب ، قرأها على العلامة الشهاب الشارماجي ، وقرأ علم التوقيت  
على محمد الميقاتي ، والطب على محمد بن ابراهيم الدواني .

(\*) ذكر السيوطي في مقدمة كتابه (حسن المعاصرة في تاريخ مصر والقاهرة) ترجمة كاملة لسيرته الذاتية .

وروى الشعراني في طبقاته الصغرى أن أستاذه السيوطي قد أخذ العلم على ستمائة شيخ . كما ذكر تلميذ آخر للسيوطي وهو الداودي ترجمة أسماء شيوخ أستاذه ، إجازة وقراءة وسماعاً، مرتبين على حروف المعجم ، فبلغت عدتهم إحدى وخمسين نفساً .

كان السيوطي من مريدي الصوفية، وقد دافع عنها وعن أصحابها في مؤلفاته . ولكنه كان لا يدافع إلا عن المطعون في عقائدهم وسلوكهم ، من الذين أجمع أهل العلم على كفرهم وزندقتهم ، كابن عربي وابن الفارض . ويقول السيوطي أنه بعد التضلع من علوم الظاهر اشتغل بتحصيل علوم الباطن ، والاستفادة من أهلها ، بالصحبة والخدمة والسلوك ، وحسن الاعتقاد والاخلاص والتخلية من الرذائل والتحلية بالفضائل .

ومن اعتقاده الذي ألّب عليه العلماء في عصره أنه ادعى رؤية الرسول في اليقظة والنام ، وله رسالة في ذلك . وهذا أمر لم يحصل لصحابة الرسول (ﷺ) وهم أفضل الخلق ، حتى يحصل لمن هودونهم . وإنما هي تخيلات طرأت على كثير من المتصوفين والزهاد في عصر الانحطاط العلمي .

بدأ السيوطي دراسته في القاهرة، وأتمها متنقلاً بين بلدان مصر، وحاجاً إلى مكة المكرمة سنة ٨٦٩ هـ . ثم عاد إلى القاهرة واشتغل ببذل المشورة في المسائل الفقهية . وتولى بعدها منصب التدريس في المدرسة الشينونية عام ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م . ولما بلغ الأربعين من عمره أعفي من التدريس ، فاعتزل الناس ، واعتكف في دار للعبادة ( خانقاه ) في جزيرة النيل ، حيث انصرف للتأليف والتصنيف .

كان السيوطي عفيفاً كريماً غني النفس ، متباعداً عن ذوي الجاه والسلطان، لا يقف بباب أمير ولا وزير، قانعاً برزق ضئيل . وكان بعض الأمراء والوزراء والأغنياء يزورونه ، ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها . وروي أن السلطان الغوري أرسل له مرة خصياً وألف دينار . فرد الدينار وأخذ الخصى ثم أعتقه . وقال لرسول السلطان : لا تعد تأتينا بهدية ، فإن الله أغنانا عن ذلك .

## الصفات المميّزة لمؤلفات السيوطي :

لقد نُسب إلى العالم السيوطي عدد كبير من المؤلفات، ملأت عناوينها صفحات عديدة من فهارس المكتبات . وكتبه من الكثرة والتنوع بحيث يتعذر على الانسان أن يصدّق أنها من تصنيف عالم واحد .

ولكن حينما يقوم الباحث بتدقيق تلك المؤلفات ، يجد أن أكثرها رسائل قصيرة لا يتجاوز عدد أوراقها أحياناً أصابع اليد . ولكن مما يلفت النظر في مواضيعها أنها تدل على نشاط عقلي كبير ، عند رجل يُحب أن يطرق مواضيع ترتبط بحياة العامة والخاصة ، كما أنها تحمل عناوين غريبة ومسجّعة ، نذكر منها ما يلي :

الاسفار عن قلم الأظفار - بلوغ المآرب في قص الشارب - الوديك ( الدهن ) في فضل الديك - بلوغ المآرب في أخبار العقارب - ما رواه الواعون في أخبار الطاعون - كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة - حصول الرفق باصول الرزق - في مقر الروح بعد الموت - مشتهى العقول في منتهى النقول - الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف - جرّ الذيل في علم الخيل ...

وإلى جانب هذه الرسائل الصغيرة يوجد للسيوطي مؤلفات ضخمة ، يبلغ عدد صفحات كل منها عدة ألوف أحياناً منها :

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ( تاريخ ) - الأشباه والنظائر ( في الفقه ) الأشباه والنظائر ( في النحو ) - المزهري في علوم اللغة - الجامع الكبير والجامع الصغير ( في الحديث ) ...

نشأ الامام السيوطي في عائلة اشتهرت بالعلم . ولما توفي والده باكراً رعاه أحد مشايخ الصوفية . وحينما شبّ ونضج كانت إقامته في مؤسسة علمية دينية خيرية تدعى الشيوخونية . وكان فيها مكتبة عامرة ، يرتادها كثير من العلماء وطلبة العلم . تأثر السيوطي كثيراً بهذا المحيط العلمي المتدين ، وجعله من المريدين والمدافعين عن المتصوفين . وحينما أتهم ، من قبل أهل العلم ، بالكفر والزندقة ، بعض أعلام التصوف ، كابن عربي وابن الفارض ، وقف

السيوطي يدافع عنهما في رسالتين وهما « تنبيه الفبي إلى تبرئة ابن عربي »  
و « قمع المعارض في نصرة ابن الفارض » .

عدد السيوطي ، في أحد مؤلفاته ، أسماء العلوم الدينية واللغوية  
والانسانية ، التي رزق نعمة التبجر بها . وصرّح بعجزه عن إدراك قضايا  
الحساب ، وكراهيته لعلم المنطق ، بعد أن قرأ بعضاً مما ألّف فيه ، وخاصة  
المقدمة في المنطق ( لفورفوروس الصوري ) .

ومن مزايا السيوطي أنه ذكر أسماء جميع الأساتذة العلماء ، الذين أخذ  
عنهم بعض العلوم الأساسية والتطبيقية ، ففي العلوم المتعلقة بالحساب قرأ الميقات  
أيضاً على الشيخ مجد الدين اسماعيل بن السباع . وقرأ الطب على محمد بن  
إبراهيم الدواني ، وكان طبيباً قدم إلى القاهرة من بلاد الروم .

### مؤلفات السيوطي الطبية :

لقد جرت العادة في البلاد العربية والاسلامية ، وخاصة أوائل الحكم  
العباسي ، أن يكون الطبيب ملماً بالفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضيات ،  
قبل أن يتفرّغ لدراسة الطب وممارسته أو التأليف به .

ولكن في أواخر العصر العباسي ، وخاصة بعد المصائب التي حلت بالبلاد  
العربية بتوالي الحروب الصليبية ، وغزوات المغول والتتر ، فقد انصرف  
رجال العلم إلى التعمق بالفقه الاسلامي ، ودراسة علوم اللغة العربية والتاريخ ،  
بصورة عامة . ونظراً لأن الموسوعات الطبية ، التي ظهرت بين القرنين الرابع  
والخامس للهجرة ، كالحاوي والمنصور لأبي بكر الرازي ، وكامل الصناعة  
لعلّي بن العباس الاهوازي ، والقانون لابن سينا ، قد بلغت الذروة والاحاطة  
والكمال في علوم الطب ، لذلك وقف طلاب العلم عاجزين عن الاتيان بمثلها ،  
واكتفوا بتلخيص بعضها ، مثال ذلك كتاب ( موجز القانون ) ، أو اجزاء  
واختصار بعض أقسامها ، مثل كتاب ( شرح تشريح القانون ) ، وكلاهما  
من مؤلفات ابن النفيس .

إن العمل بالطب التقليدي ، المقتبس عن الطب اليوناني والهندي ، قد  
تراجع العمل به في البلاد العربية ، خلال القرون المظلمة التي سادت شرق العالم

العربي ، وذلك بسبب فقدان العقاقير المستوردة من الصين والهند وفارس ، أو لغلاء أثمانها . لهذا كان على الأطباء ، وأكثرهم من الفقهاء وعلماء الدين ، أن يكتفوا بوصف العقاقير المحلية . أما ما راجعهم فكان أهمها كُتب الطب النبوي ، ورسالة براء ساعة ، وكتاب من لا يحضره طبيب وكلاهما للرازي ، وكتاب طب الفقراء والمساكين لأحمد بن إبراهيم بن الجزار القيرواني ، وكتاب تسهيل المنافع لابراهيم الأزرق .

من المعلوم أن المريض المؤمن ، حينما يعجز الأطباء عن شفاؤه ، يلجأ إلى الوسيلة الوحيدة التي تمنحه الهدوء وراحة النفس ، وتهبه القدرة على تحمل آلام المرض ، وهي التوسل إلى القدرة الإلهية التي تخفف عنه الألم والعذاب .

إن أول مؤلفات عربية ، ظهرت في البلاد الإسلامية ، وجمعت بين الطب المادي والطب الروحاني والنفسي ، تلك التي عرفت باسم الطب النبوي . ويعود الفضل في تأليف أول كتاب حمل هذا الاسم إلى الشيخ الفقيه المتطبب أبي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي المرداسي الألبيري القرطبي ، المتوفى عام ( ٢٣٩ هـ / ٨٥٤ م ) . ويضم هذا الكتاب بعض الأحاديث الشريفة التي رويت عن رسول الله ( ﷺ ) ، والتي نهى فيها عن الإيمان بالتمائم والسحر . وأوصى باستعمال الماء البارد في علاج الحمى ، كما أوصى باستعمال بعض النباتات الطبية ، مما ينمو في الجزيرة العربية ، كالخرمل والحبة السوداء والحلبة والحنة والعسل . . . ونهى عن استعمال الكي والفصد إلا عند الضرورة .

أما في شرق العالم العربي والإسلامي فقد ظهرت عدة مؤلفات في الطب النبوي ، كان من أوائلها كتاب منسوب للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، المتوفى عام ( ٤٣٢ هـ / ٩٤١ م ) ، ومن أواخرها كتاب المنهل السوي في الطب النبوي للعالم جلال الدين السيوطي المتوفى عام ( ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ) .

لم يعرف عن السيوطي أنه مارس الطب ، ولكن شغفه بالمطالعة والتأليف والتلخيص شجعه على وضع بعض المؤلفات الطبية ، وشبه الطبية . كما نُسب إليه كتاب مشهور جمع بين الطب التقليدي والطب النبوي ، بالإضافة إلى طب العرافين والمشعوذين . وفيما يلي أسماء أهم تلك المؤلفات :

- آ - المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي •
- ب - غاية الاحسان في خلق الانسان •
- ج - الرحمة في الطب والحكمة ( المنسوب اليه ) •
- د - ما رواه الواعون في أخبار الطاعون •
- هـ - اتمام الدراية لقراء النقاية •

### آ - كتاب المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي :

لهذا الكتاب مخطوط جيد وفريد ، كان محفوظاً في المكتبة الظاهرية ، ونقل إلى مكتبة الأسد بدمشق ، حيث حفظت تحت رقم ( ٣١٢٧ طب ) • وهو من أوقاف الوزير محمد باشا والي الشام سنة ١١٩٠ هـ • عدد الأوراق ( ٩٩ ) ، القياس ٢١×١٥ سم - المسطرة ( ٢١ ) سطرأ ، الخط نسخ معتاد ، المتن بمداد أسود والعناوين بمداد أحمر • وجاء في آخره « نجز الكتاب المسمى بالطب النبوي على يد أحمد بن عبدالحى بن علي الحسيني القدسي ، وذلك في محرم سنة ( ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٤ م ) • وقد ترجم للفرنسية من قبل N. Berron (1860) وإلى الانكليزية من قبل C. Elgood (1962) ، وطبع في القاهرة سنة ١٨٧٠ ثم سنة ١٨٨٧ (فهرس حمارنة) •

### مقدمة النص المحقق :

( بسم الله الرحمن الرحيم )

« الحمد لله حمد الشاكرين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، خير الغافرين ... »

وبعد فهذا كتاب جمعت فيه الأحاديث الواردة في الطب ، مرتبة على الأبواب • وأوردت فيه جميع ما ورد ، صحيحاً وحسناً وضعيفاً ، لينتفع به أولو الألباب • وتركت كثيراً مما أورده المصنفون في هذا الفن ، لاشتغاره بتفرد وضاع كذاب • وضمت إليه من الآثار الموقوفة والمقاطع ما يستجد ويستطاب • وعقبت كل حديث بكلمة شارحة لمقصده ، لتتم فائدته للطلاب •

ورتبته ترتيب الموجز في المقاصد والأبواب . وسميته المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي . والله ربي لا إله إلا هو ، عليه توكلت وإليه متاب .»

يتألف كتاب المنهج السوي من عدد من الأبواب ، غير المرقمة ، ولم يشر إليها بفهرس ، ولكن دونت عناوينها بالأحمر ، وهي ضمن المتن . وكعادة السيوطي في مؤلفاته فإنه يذكر اسم كل من اقتبس شيئاً من مؤلفاته ، كما يذكر الأسناد ، عندما يورد حديثاً شريفاً ، وفيما يلي أمثلة على ما جاء في تلك الأبواب :

## ١ - تقسيم الطب :

قال الخطابي « اعلم أن الطب على نوعين : الطب القياسي ، وهو طب اليونان الذي يستعمل في أكثر البلدان ، وطب العرب والهند وهو طب التجارب . وأكثر ما وضعه النبي (ﷺ) إنما هو على مذهب العرب ، إلا ما خُصَّ به العلم النبوي من طريق الوحي ، فإن ذلك يخرق كل ما تدركه الأطباء وتعرفه الحكماء . وكل ما فعله أو قاله في أعلى درجات الصواب ، عصمه الله أن يقول إلا صدقاً ، وأن يفعل إلا حقاً » .

وقال ابن القيم « كان علاجه (ﷺ) للمرضى ثلاثة أنواع : أحدها بالأدوية الطبيعية ، والثاني بالأدوية الالهية ، والثالث بالمركب من الأمرين » .

## ٢ - ذكر ابتداء الطب :

أخرج البزاز في سنده ، والطبراني في الكبير ، وابن السني وأبو نعيم ، كلاهما في الطب النبوي ، عن النبي (ﷺ) ، أن نبي الله سليمان عليه السلام كان إذا قام يصلي رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها : ما اسمك ؟ فتقول كذا ، فيقول لأي شيء أنت ؟ .. فتقول لكذا . فإذا كانت لدواء كتبت ، وإن كانت لغرس غرست » .

وعُدَّ السيوطي بعد ذلك عدة روايات ، مختلفة الاسناد ، لم تخرج  
عن هذا المعنى .

### ٣ - ذكر أن لكل داء دواء ، وضرورة اللجوء الى المداواة عند حدوث المرض :

« أخرج البخاري والنسائي وابن ماجه وأبو نعيم . . . قال رسول الله (ﷺ)  
ما أنزل الله داءً إلاَّ وأنزل له شفاءً »

وهناك أحاديث كثيرة ، ذكرها السيوطي ، رويت عنه (ﷺ) منها أن  
بعض المسلمين جاؤوا إليه وقالوا : « يا رسول الله هل علينا من جناح أن  
لا نتداوى؟ » فقال « تداووا عباد الله ، فإن الله لم يضع داءً إلاَّ وضع له دواء ،  
غير داء واحد الهرم » . وذكر بعضهم هذا الحديث بشكل آخر : قال (ﷺ) « تداووا  
فإن الله لم يخلق داءً إلاَّ خلق له شفاءً إلاَّ السأم ، وهو الموت » . ويقال أن هذا الحديث  
رواه أبو هريرة فقال : أصيب رجل من الأنصار يوم أحد ، فدعا له الرسول (ﷺ)  
طبيين كانا بالمدينة ، فقال عالجاه . فقالا : يا رسول الله إنما كنا نعالج ونحتال  
في الجاهلية ، فلما جاء الاسلام فما هو إلاَّ التوكل . فقال « إن الذي أنزل الداء  
أنزل الدواء ثم جعل فيه شفاءً » فعالجاه فبرئ .

### ٤ - ذكر الأركان الأربعة والأخلاط الأربعة :

وفيه رواية عن وهب بن منبه قال :

« وجدت في التوراة أنه قال ( تعالى ) : حين خلقت آدم ركبت جسده من  
أربعة أشياء ، ثم جعلتها وراثه في ولده ، تنمى في أجسادهم إلى يوم القيامة :  
رطب ويابس وسخن وبارد ، وذلك لأنني خلقتهم من تراب وماء ، ثم جعلت فيه  
نفساً وروحاً ، فيبوسة كل جسد من قبل التراب ، ورطوبته من قبل الماء ،  
وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح » .

### ٥ - ذكر الأعضاء :

يقول السيوطي : « قال الأطباء الغذاء جسم من شأنه أن يصير جزءاً من  
بدن الانسان . وفي ( كتاب ) القانون الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج



الأخلاط . كما أن الأخلاط أجسام متولدة من أول مزاج الأركان .  
والأعضاء قسمان : مفردة ومركبة ، فالمفردة هي التي يستوي فيها اسم الكل  
والجزء ، كاللحم والعصب ، وتسمى متشابهة الأجزاء .

والمركبة بخلافها كالوجه واليد . وأول الأعضاء المتشابهة الأجزاء العظم ،  
وقد خلق صلباً لأنه أساس البدن ودعامة الحركات . ثم العصب - الرباطات  
- الشريانات - الأوردة - الأغشية - اللحم ، وقد تكلم على كل منها على  
انفراد .

## ٦ - ذكر تكون الأعضاء عن المنى :

أخرج البخاري ومسلم . . قال رسول الله (ﷺ) « إن خلق أحدكم يجمع في  
بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم  
ينفخ فيه الروح » . وفي هذا الباب أحاديث كثيرة منسوبة للرسول (ﷺ) ، وفيه  
أقوال أخرى منسوبة لجالينوس أو ابن سينا .

٧ - ١٠ وفي هذه الأبواب ذكر السيوطي تشكّل وصفات : العظام - المفاصل  
- العصب - العضل - العروق - الضوارب أو الشرايين - وغير  
الضوارب أي الأوردة .

١١ - ١٢ ذكر الأعضاء الرئيسة والأعضاء الخادمة أو الرؤوسة - كما ذكر  
الحواس الخمس وأقسامها .

## ١٣ - ذكر الأسباب الضرورية :

أورد السيوطي في هذا الباب بعض الأحاديث المتعلقة بحفظ الصحة ،  
والمرتبطة بحياة الإنسان وهي : المسكن والهواء - المأكول والمشروب - الحركة  
والسكون ( في الجسد والنفس ) - تدبير النوم واليقظة - الحمام - الجماع -  
تدبير الفصول - في الفصد والاستفراغ - في الحمية والتدبير بالغذاء - الحجامة -  
الفصد - الاسهال - القيء - الكي - الحقنة .

## ١٤ - في الأدوية والأغذية المفردة :

وردت في بعض أحاديث الرسول (ﷺ) أسماء عقاقير ونباتات تستعمل كغذاء أو دواء ، وقد جمعها السيوطي وأضاف إليها أسماء نباتات ومنتجات حيوانية مما يستعمل في الطب الشعبي . ثم قام بترتيبها حسب الحرف الأول من أسمائها ، وتكلم على تأثيراتها الدوائية بصورة موجزة . وفيما يلي أسماؤها :

أترج<sup>(١)</sup> - إثم<sup>(٢)</sup> - آس - إهليلج<sup>(٣)</sup> - أرز<sup>(٤)</sup> - بنفسج - حبة سوداء - حناء - خل - خمر - رمان - زبيب - زيت - سفرجل - سكر - سنا - سنوت<sup>(٥)</sup> - سمسم - سمن - سواك<sup>(٦)</sup> - شحم - صبر - عسل - فاغية<sup>(٧)</sup> - فستق - لوز - قسط<sup>(٨)</sup> - بحري - قصب السكر - كباش<sup>(٩)</sup> - كمأة - لبن .

## ١٥ - في الأدوية المركبة :

روى السيوطي عن ابن قيم الجوزية أنه قال : « كان من هديه (ﷺ) فعل التداوي في نفسه ، والأمر به لمن أصابه مرض من أهله وأصحابه . ولكن لم يكن من هديه ولا هدي أصحابه (ر) فعل هذه الأدوية المركبة التي تسمى أقر باذين ، بل كان غالب أدويتهم بالمفردات . وربما أضافوا إلى المفرد ما يعاونه أو يكسر سَوْرته . وهذا غالب طب الأمم على اختلاف أجناسها ، من العرب والترك ، وأهل البوادي قاطبة . وإنما اعتنى بالمركبات الروم واليونان . وقد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالغذاء فلا يعدل إلى الدواء . ومتى أمكن ( المداواة ) بالبسيط فلا يُعدل إلى المركب » .

سعى السيوطي في كتابه المنهج السوي أن يوفق بين ما كتبه بعض الأطباء المشهورين ، أمثال أرسطو وجالينوس من اليونانيين ، وابن سينا وابن النفيس وعبد اللطيف البغدادي من المسلمين ، وبين ما كتبه بعض المؤلفين في الطب النبوي وخاصة أبا الحسن علي بن عبد الكريم طرخان الحموي ( ٦٥٠ هـ - ٧٢٠ هـ ) - وشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ، المعروف بابن قيم الجوزية ( ت - ٧٥٠ هـ ) . لكنه عند بحثه في المداواة اقتصر كلامه على استعمال الأدوية البسيطة دون المركبة .

## ١٦ - القول في الأمراض المختصة بعضو عضو :

تكلم السيوطي عن أسباب وأعراض ومداواة بعض الأمراض المعروفة والمنتشرة في زمنه ، بصورة مختصرة وهي : الصداع بأنواعه - الدوار - العشى - النسيان - الفالج - الرمد - ضعف البصر - النزلة والزكام - وجع الأسنان والأضراس - وجع الصدر - ذات الجنب - الاستسقاء - وجع البطن - الاسهال - القولنج - دود البطن - عرق النسا - عرق الكلية - الباسور - البها .

## ١٧ - الأمراض التي لا تختص بعضو دون عضو :

وهي الحمى بأنواعها - السل - بطاخر - الجروح - البثور - الجذام .

## ١٨ - القول في الكسر والوثي والخلع والسقطة والصدمة - القول في ( الاصابة ب ) العين والنظرة .

## ١٩ - التطيب بالمسك والقسط والريحان - استعمال النورة .

## ٢٠ - في التداوي في السموم - في علاج لدغ العقرب .

## ب - كتاب غاية الاحسان في خلق الانسان :

لقد ألف في موضوع خلق الانسان، ووصف جميع أعضائه ، عدد كبير من علماء اللغة العربية ، منذ أوائل القرن الثالث للهجرة . وكانت مؤلفاتهم على شكل رسائل صغيرة ، ذكروا فيها مختلف أسماء تلك الأعضاء . ثم ظهر بعد ذلك معجمات المعاني ، والتي خصصت بعض الأبواب فيها للكلام على تلك الأعضاء بصورة أكثر تفصيلاً .

ويعد النضر بن شميل (ت-٢٠٨هـ) ، وأبو عبيدة (ت-٢١٠هـ) والأصمعي (ت-٢١٣هـ) من أوائل من وضع الرسائل في خلق الانسان . أما العالم جلال الدين السيوطي فيعد آخر اللغويين الذين ألفوا في هذا الموضوع وحفظ مؤلفات من سبقه . وقد ذهب الى ذلك الدكتور ابراهيم السامرائي ، في مقدمة تحقيقه لكتاب خلق الانسان للزجاج (ت-٣١٠هـ) ، فقال :

« لقد سلك السيوطي ، عند تأليفه كتاب غاية الاحسان في خلق الانسان ، طريقته المنهجية التي سار عليها عند وضع مؤلفاته العديدة في مختلف العلوم والأدب والتاريخ ، وهي جمع وتصنيف وتنقيح مختلف الأبحاث الواردة في مؤلفات من سبقه ، مع ذكر أسماء تلك المراجع وأسماء مؤلفيها غالباً . وكان له بذلك فضل حفظ كثير من الكتب والرسائل المفقودة . ومن جملة المؤلفات التي اعتمدها السيوطي في كتابه خلق الانسان ، والتي تعتبر بحكم المفقودة ، كتاب خلق الانسان لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) ، وكتاب خلق الانسان لأبي جعفر النحاس (ت - ٣٣٨ هـ) وغيرهما » .

لقد ذكر السيوطي ، في مقدمة كتابه « غاية الاحسان في خلق الانسان » الأسباب التي دعت له لتأليفه ، فقال : « من المهم للمتسمين بسمة العلم أن يحيطوا بأسماء أعضاء الانسان ، وأبعاضه وأجزائه وعوارضه ، ويحتوا على اللغات الواردة في ذلك » . ثم يقول بعد ذلك : « كان علماء الصدر الأول شديدي العناية به ، والتأليف فيه ، وقد انقرض (ذلك) منذ دهر مديد . وآل أمر الناس اليوم الى الجهل المحض ، حتى ترى أعيان الناس اليوم ، المشار اليهم بالعلم ، لا يعرفون من (أسماء) أعضاء الانسان إلا ما تعرفه النساء والأطفال ، من الأسماء المشهورة : كالرأس والعين واليد والرجل ، وما شاكل ذلك . ولو سئل الواحد منهم عن تمييز كوعه من بوعه لم يعرف ذلك . ولقد سئلت مرة عن الورك والفخذ هل هما اسمان لشيء واحد ، أو مسمّى هذا غير مسمّى هذا ؟

فحداني ذلك على الاهتمام بالاحاطة بخلق الانسان ، والتتبّع له من كتب اللغة والتأليف فيه . فاني على كثرة تصانيفي ، البالغة أربعمئة مؤلف ، لم أضع في اللغة شيئاً . فأحببت أن يكون لي فيه كتاب .

ومن عاداتي أن لا أولف إلا فيما لم أسبق إلى مثله ، وأن استوعب فيما ألف فيه . وهذا الشرط قد تعذر في فن اللغة ، إذ لا كتاب فيها بعد كتاب القاموس<sup>(٩)</sup> ، ولا تأليف أو عب وأجل منه » .

ثم ذكر السيوطي بعد ذلك أسماء بعض المراجع الأخرى التي اعتمدها ،  
عند تأليفه كتاب غاية الاحسان وهي :

- - كتاب خلق الانسان لمحمد بن حبيب ( ت - ٢٤٥ هـ ) .
- - كتاب خلق الانسان لأبي اسحق ابراهيم بن سريّ الزجاج ( ت - ٣١١ هـ ) .
- - كتاب خلق الانسان لأبي القاسم عمر بن محمد بن الهيثم العسافي .

لقد عدّ السيوطي تأليفه لهذا الكتاب نوعاً من الاحسان ، يقدمه للمسلمين ليزدادوا إيماناً على إيمانهم بعظمة الخالق ، وشدة إتقانه تعالى لما خلق ، وشرحاً لما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى « ولقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم » (سورة التين/ ٩٥) . كما حقق فيه محبته للغة العربية ، وذلك باحياء وإشاعة مصطلحات طبية كاد أن يدرکها النسيان .

يتألف كتاب غاية الاحسان في خلق الانسان للسيوطي من مقدمة وثلاثة وعشرين باباً . يتكلم مؤلفه في مقدمته عن الأسباب التي دعت له لتأليفه ، وقد مر ذكرها . وفيما يلي العناوين الرئيسية لأبواب الكتاب :

- |                             |                              |                                |
|-----------------------------|------------------------------|--------------------------------|
| ١ - أسماء جملة الانسان (في  | ٥ - العين: أقسامها وصفاتها . | ١٤ - المنكب والكتف .           |
| مختلف مراحل نموه ،          | ٦ - الأذن .                  | ١٥ - العضد والذراع .           |
| ذكراً كان أم أنثى) .        | ٧ - الأنف .                  | ١٦ - الظهر .                   |
| ٢ - الصفات الظاهرة للانسان: | ٨ - الشفة .                  | ١٧ - الصدر والبطن .            |
| الطول - القصر - الغلظ -     | ٩ - الفم .                   | ١٨ - الجنبين .                 |
| الدمامة .                   | ١٠ - اللسان .                | ١٩ - الجوف .                   |
| ٣ - الرأس: أقسامه - أعلاه - | ١١ - الأسنان والأضراس .      | ٢٠ - الذكر والفرج وما حولهما . |
| وسفله - أسفله .             | ١٢ - اللحية .                | ٢١ - الاست والعجز .            |
| ٤ - الوجه: أقسامه وصفاته .  | ١٣ - العنق وما حوله .        | ٢٢ - الوركين والفخذ .          |
|                             |                              | ٢٣ - الركبة والساق والقدم .    |

قام بتحقيق هذا الكتاب السيد مرزوق علي ابراهيم، ونشرته دار الفضيلة  
بالقاهرة سنة ١٩٩١ .

## ج - كتاب الرحمة في الطب والحكمة ، المنسوب لجلال الدين السيوطي :

لهذا الكتاب عدة طبعات جرت في مصر ، الأولى في المطبعة الشرقية سنة ١٣١١ هـ ، والثانية في المطبعة الميمنية سنة ١٣٢٢ هـ ، والثالثة في دار الكتب العربية الكبرى سنة ١٣٢٩ هـ ، والرابعة في مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٥٧ هـ . وفي سورية قامت مكتبة محمد الحلبي بتصوير الطبعة الأخيرة ، ونشرتها بدون تاريخ ، كما قامت مطبعة صبيح بالقاهرة بالعمل نفسه .

اطلعت على نسخة من هذا الكتاب ، الذي نشرته مكتبة الحلبي ، وهي تحمل في نهايتها ختماً باسم مطبعة عيسى البابي وشركاه بمصر ، وهذا يدل على الأصل المصورة منه .

يقول مؤلف هذا الكتاب في مقدمته : قال الامام العالم شيخ الاسلام جلال الدين السيوطي ، التقطت هذا الكتاب من كلام أبي الطيب ، ومن كلام الأشياخ رحمهم الله تعالى ، ومن كتب شتّى ، مبتغياً بذلك الأجر والثواب من الله تعالى ، وبه أستعين في جميع الحركات والسكنات ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

« الحمد لله الذي اخترع من العدم الموجودات ، وأظهر (من الموجودات) (١٠) اللكائنات ، وأبدع بحكمته (١١) في الطبائع الفاعلات والمنفعلات ، وأقام الأجسام المتألفات على أربع طبائع مختلفات ، وقدر المنافع والمضرات (١٢) ، والأسقام والصحات ، والحياة والممات . ( وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد السكون والحركات ) (١٣) .

( أما بعد ) (١٤) فهذا كتاب مختصر وضعته في علم الطب ، و ( هذبت أغراضه ) (١٥) ، وجعلته جامعاً في حال الاختصار ، لتروق (١٦) بايجازه القلوب والأبصار ، ويسهل تناوله للطالب ، ودرسه وحفظه للراغب ، وذلك بعد أن أمعنت النظر في أصول (١٧) دقائقه ، وخلصت الصافي (١٨) من زبد حقائقه . فلما تجلّى بالحق القاطع (١٩) ، والبرهان الساطع أغرب بالمنتهى جميع أصول المناهج العتيقة ، وأعرب ( نحو (٢٠) ) المبتدى فصول ( الحوائج المفيدة . وسميته : كتاب الرحمة في الطب والحكمة ، وقصدت بذلك وجه الله الكريم ، وعظيم

ثوابه الجسيم ، وقرنت ذلك بحسن الرجاء<sup>(٢١)</sup> أن ينفع بما فيه . ( وجعلت جملة الكتاب مائة وخمسة وتسعين باباً )<sup>(٢٢)</sup> .

لا يوجد لهذا الكتاب خاتمة ، كما لا يوجد ذكر للمخطوط الأصلي الذي أخذ منه ، ولا اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو الطبع . ومما يلفت النظر في هذا الكتاب ، بالاضافة لما سبق ، الأمور الآتية :

- ١ - لغة المؤلف عربية فصحي ، وسألة من الأخطاء النحوية غالباً .
- ٢ - ورد في مقدمة الكتاب أنه يتألف من ( ١٩٥ ) باباً ، ولكن عدد الأبواب الفعلي ( ١٩٦ ) .
- ٣ - أسلوب المؤلف يدل على أنه فقيه ، يحسن الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة .
- ٤ - تضم أبواب الكتاب مواضيع متنوعة ، تهم الطبيب المتعلم كما تهم الدجال المشعوذ .
- ٥ - في هذا الكتاب مزيج من الطب التقليدي والطب الشعبي ، بالاضافة إلى طرق مداواة تستند إلى استعمال السحر والتعاويد والحجب والرقى .
- ٦ - من الممكن قسم هذا الكتاب إلى قسمين واضحين :  
- القسم الأول ويضم ( ١٠٥ ) أبواب ، وتمتاز كلها بأنها تحوي طرق مداواة تقليدية ، وقد وردت في هذا القسم أحاديث نسبت إلى الرسول (ﷺ) دون ذكر الاسناد .  
- القسم الثاني ويضم ( ٩٠ ) باباً ، يبتدىء بعلاج الطحال بالكتابة ، وفيه كثير من أشكال المداواة الروحية ، التي تعتمد على كتابة الحجب والأوقاف والطلاسم ، وتعاويد ورقى تتألف من كلمات مبهمة يحرم الاسلام استعمالها .
- ٧ - يوجد في الأبواب الأخيرة من الكتاب ( ١٧٧ - ١٩٠ ) وصفات لا علاقة لها بعلم الطب والمداواة البشرية ، فهناك وصفات لعلاج جذري الغنم ، ومكافحة الحشرات والحيوانات الضارة ، وصيد الطير والأسماك ، وصنع

سوائل لحل الذهب والمعادن الأخرى، وصنع المداد بألوان مختلفة ، وعمل  
الليق والصباغ - ودواء يحجب الثوب عن الحريق ، ودبغ الجلود ..

#### د - كتاب الرحمة في الطب والحكمة :

وهو من تأليف محمد مهدي بن علي الصنّْبُري ، اليميني المقرئ ، المتوفى  
( ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م ) ونُسب خطأً للسيوطي .

ورد ذكر هذا الكتاب في الجزء الأول من كتاب كشف الظنون ، ( ص ٨٣٦ )  
وقال عنه مؤلف الكتاب الأخير :

« وهو مختصر لطيف مفيد ، ذكره ابن الجزري في ( طبقات القراء ) ،  
وابراهيم الأزرق في ( كتاب تسهيل المنافع ) . كما ورد في ( معجم الأطباء )  
للدكتور أحمد عيسى ( ص ٤٩٦ ) ، بعض المعلومات الإضافية ، عن مؤلف  
كتاب الرحمة في الطب والحكمة ، مقتبسة من كتاب ( النهاية في طبقات القراء ) ،  
جاء فيه « وهو مقرئ فاضل ، وطبيب حاذق ، ألّف كتاب الرحمة في الطب  
والحكمة . قرأ على أصحاب ابن شداد ، توفي سنة خمس عشر وثمان مائة ، ببلدة  
المَهْجَم من بيت حسين باليمن » .

ولمعرفة المؤلف الحقيقي لكتاب الرحمة في الطب والحكمة رجعت إلى فهرس  
المكتبة الظاهرية ، والتي تضم أسماء مخطوطات الطب والصيدلة ، فوجدت في  
فهرس الدكتور سامي حمارنة ثلاث مخطوطات أرقامها : ( ٥٥٥١ - ٥٦٢٠ -  
٦٦٢٣ ) . ووجدت في فهرس الأستاذ صلاح الخيمي مخطوطتين أرقامهما :  
( ٤٣٥٨ - ١٠٩٨٦ ) .

كما وجدت في فهرس مخطوطات الطب والصيدلة ، للدكتور سلمان قطاية،  
نسخة من كتاب الرحمة في الطب والحكمة ، كانت محفوظة في المكتبة الشرقية -  
الوقفية بحلب ، تحت رقم ( ١٧٩٩ ) . وبما أن جميع هذه المخطوطات محفوظة  
حالياً في مكتبة الأسد بدمشق ، فقد قمت بدراستها، فوجدت ما يلي بصورة موجزة:



## ١ - المخطوط رقم (٥٥٥١) :

وهو بشكل مجموع ، عدد أوراقه (٨٦) ق - قياس (٢١×١٤) سم -  
المسطرة (١٧ - ١٩) س - الخط نسخ عادي جميل ، المتن بالحبر الأسود  
والعناوين بالأحمر . يضم هذا المخطوط كتابين :

أ - مختصر أقربازين ابن سينا ، مجهول المؤلف ، رقم الأوراق (١ - ٣٥) -  
الناسخ خليل بن الأختاني ، تاريخ النسخ شهر رجب سنة ١٠٦٣ هـ .

ب - كتاب الرحمة في الطب والحكمة ، مؤلفه محمد المهداوي بن علي بن ابراهيم  
العنبري اليمني الهندي المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م الكتاب في الورقة  
(٣٧) وينتهي بالورقة رقم ٨٦ - تم نقله على يد عبد السلام بن علي بن  
علي بن محمد الدهنة سنة ٨١٥ هـ مقدمة الكتاب « الحمد لله الذي اخترع من  
من العدم الموجودات ، وأظهر إلى الوجود الكائنات ، وبعد فهذا كتاب  
مختصر وضعته في علم الطب ، وهذبت أعراضه وقرّبت أغراضه ،  
وجعلته جامعاً في حالة الاختصار ليروق بايجازه القلوب . وهو في خمسة  
أبواب : - في علم الطبيعة وما أودع الله فيها من الحكمة - في طبائع ومنافع  
الأدوية والأغذية - فيما يصلح البدن في حالة الصحة - أو في المرض -  
ومعالجتها » .

## ٢ - المخطوط رقم (٥٦٢٠) :

وهو من تأليف مهدي بن علي بن ابراهيم الصنوبري (العنبري) اليمني  
الهندي المقري (محمد المهداوي) المتوفى سنة ٨١٥ هـ (١٤١٢ م) .

مقدمة هذا المخطوط تنطبق على مقدمة الكتاب المنسوب للسيوطي . يقع  
هذا المخطوط في (٢٥) ورقة ، قياس ٢٤×١٨ سم - المسطرة ٢١ سطرأ -  
الخط نسخ حديث ، ويضم المتن النص الصحيح والكامل لكتاب الرحمة للصنوبري .  
ولا يوجد في الخاتمة اسم للناسخ ولا تاريخ النسخ ، آخره : الصفة الثالثة لقطع  
جميع العلل البلغمية ثم العلل السوداءية -

### ٣ - المخطوط رقم ( ٦٦٢٣ ) :

وهو مجموع يقع في (١٠٣) ورقات - قياس (١١,٥ × ١٨,٥) سم - المسطرة (١٩ - ٢٢) س . الخط نسخي واضح فيه أخطاء لغوية وإملائية كثيرة . يضم هذا المخطوط كتاب الرحمة في الطب والحكمة لمهدي بن علي العنبري اليمني، وذلك من الورقة (٢ - ٢٥) . ويوجد بعده فصل عنوانه (فصل شريف في الحبل) . أوله أن سليمان بن داود جمع الجان وكلمهم عن موانع الحبل . وفي هذا المخطوط مقتطفات من مؤلفات عديدة لم يذكر عنوان كل منها ولا اسم مؤلفه .

### ٤ - المخطوط رقم (١٠٩٨٦) :

تأليف المحقق المدقق ، كنز الحكمة والمعرفة ، ومعدن اللطائف ، المتصوف الجهيد المعروف بالأزرق الشيخ اليماني . مقدمة الكتاب تنطبق مع مقدمة الكتاب المطبوع مع بعض التصرف ، وقد أشرت إليه بالهامشية . يعود المخطوط إلى القرن الماضي . الخط عادي ومستعجل ، فيه كثير من الأخطاء النحوية والاملائية .

عدد الأوراق (٣١) - القياس (١٦ × ٢٢) سم - المسطرة (٢٢) سطرأ . سقطت منه الورقة الأخيرة، لذلك لا يوجد فيه اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وهذا المخطوط كتب بنفس القلم والزمان الذي كتب به المخطوط (٥٦٢٠) .

### ٥ - المخطوط رقم ( ٤٣٥٨ ) :

وهو مجموع مخروم الوسط والآخر . عدد أوراقه الباقية (٦٨) ورقة ، قياس (١٨ × ١٢) سم . المسطرة (١٩) سطرأ . يضم هذا المخطوط كتابين الأول (جامع المنافع البدنية للجويني) لم يذكر اسم مؤلفه ، أوراقه (١ - ٣٦) ويليهما فهرس في الورقتين (٣٧ - ٣٨) . أما الثاني فهو ( كتاب الرحمة في الطب والحكمة ) ، من الورقة (٣٩ - ٦٧) وبعدها يوجد فوائد من غير الكتاب ، ويليهما وصفة سحرية تتعلق بالباه . والمخطوط نسخة أصلية قديمة وهو بحالة سيئة بتأثير الأرضة . وهو مخروم الوسط بعد الورقة (٤٥) ، ومخروم الآخر ، لذلك

لا يحمل اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . والخط سيء مستعجل نسخي وبالمداد الأسود ، وبعض العناوين بالأحمر . وبعد فحص الفهرس العام ، والموجود في الورقتين ( ٣٧ و ٣٨ ) من هذا المخطوط ، تبين أنه كان بالأصل يضم ستة مؤلفات وهي :

- ١ - كتاب مفقود ، لم يذكر اسمه ، وضاعت فهرسته ، كما جاء في أسفل الورقة رقم ( ٣٧ ) .
- ٢ - كتاب الرحمة في الطب والحكمة ، يبدأ من الورقة ٣٩ ، وقد دون على أحد وجهيها بخط حديث وحروف كبيرة ( كتبه أبو حنيفة الكوفي ) . ولم يرد في الفهرس رقم الورقة الأخيرة من هذا الكتاب .
- ٣ - كتاب براء ساعة لأبي بكر الرازي .
- ٤ - كتاب دستور الطب ( يتألف من اثني عشر باباً ) وهو مجهول المؤلف .
- ٥ - رسالة الفوائد ( تتألف من اثني عشر باباً ) مجهولة المؤلف أيضاً .
- ٦ - كتاب جامع المنافع البدنية ( وفيه عشرون باباً ) لم يذكر اسم مؤلفه .

مقدمة كتاب الرحمة في هذا المخطوط تماثل تقريباً مقدمة كتاب الصنبري ، وفيها أنه اختصر جملة الكتاب أيضاً في خمسة أبواب ، عدّها فجاءت كما وردت في المخطوط ( ١٠٩٨٦ ) . ولكن ما ورد بعد ذلك في المخطوط يختلف تماماً عما ورد في كتاب الرحمة في الطب والحكمة للصنبري . وأول ما يلفت النظر في المخطوط ( ٤٣٥٨ ) وجود طلاس وأوافق وتعاويز تماثل ما ورد في الكتاب المطبوع والمنسوب للسيوطي . وإذا كانت بعض العناوين في الكتاب المذكور تتفق مع ما ورد في المخطوط إلا أن الكتاب المطبوع فيه كثير من التفصيل والترتيب . وعلى كل يمكن أن يعدّ كتاب الرحمة ، الوارد في هذا المخطوط ، مرجعاً لمن قام بتصنيف الكتاب المطبوع ودججه مع كتاب الصنبري ، مع كثير من الإضافات .

وفيما يلي فهرس كتاب الرحمة كما جاء في المخطوط :

**الباب الأول :** في علم الطبيعة ، وما أودع الله فيها من حكمة - فصل في الأخلاط الأربعة - فصل في الأمزجة .

**الباب الثاني :** فصل في الأغذية التي هي الطعام والادام والفواكه وغيرها - فصل في مفردات الأدوية التي يعالج بها المرض .

**الباب الثالث :** فيما يصلح للبدن في حال الصحة : في الأكل والشرب ،  
تدبير الحركة ، تدبير السكون ، تدبير النوم ، تدبير اليقظة ، تدبير الجماع ،  
تدبير الأهوية ، العوارض النفسية ، تدبير أعضاء البدن الصحاح ، تدبير  
جملة البدن ، تدبير العين ، الأسنان ، تقليم الأظفار ، المعدة ، البول ، تغطية  
الرأس .

**الباب الرابع :** تدبير الأمراض الخاصة بكل عضو من الرأس الى القدم :  
داء الثعلب - صلاح الشعر - خفة الرأس ، الكلف ، الصداع ، وجع الأذن ،  
العين ، الزكام ، الرعاف ، وجع الأضراس والأسنان ، نفخ الفم ، البخر ، بحة  
الصوت ، السعال ، نفث الدم ، وجع الفؤاد ، القولنج ، أمراض المعدة ،  
الفواق ، وجع السرة ، الطحال ، الاستسقاء ، الوباء ، اطلاق البطن ،  
الزحير ، الموبدان ، سلس البول ، حصر البول ، الحصاة ، الباه ، خروج المقعدة ،  
البواسير ، التواسير ، عرق النساء ، الملح ، داء الفيل ، الداحس .

**الباب الخامس :** في الأمراض العامة المتعلقة بالبدن : الحميات ، النافض ،  
النشوان ، الدوران ، المالمخوليا ، الصرع ، العشق ، السكتة ، الفالج ،  
البرص ، الجذام ، الجرب ، الحزاز ، الكف السوداء ، الثآليل ، البرد ، الخنازير ،  
الدمامل ، القروح ، الجروح ، ضرب السياط ، العرق المديني ، حرق النار ،  
عض الكلاب ، عضة الكلب الكلب ، السموم ، لدغ الأفاعي ، وجع المفاصل  
والظهر ، اليرقان .

فصل في ذكر أصول كلها نافعة ، وفيه أربع صنفات لقطع العلل من الطبائع  
الأربعة : الصفراوية ، الدموية ، البلغمية ، السوداوية .

### هـ - رسالة ( ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ) :

في مكتبة التكية الصديقية بحلب كان يوجد نسخة مخطوطة من هذه  
الرسالة رقمها ( ١٣٨ ) ، وقد نقلت الى مكتبة الأسد ، وأصبح رقمها ( ١٧٣٦٥ ) .  
وقد جاء في أولها :

« هذه رسالة في الطاعون ( لجلال الدين ) السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ .

١٥٠٥ م) ، اختصرها من كتاب (بذل الماعون) لابن حجر عليهما رحمة الله .  
عدد أوراق الرسالة (١٢) ورقة ، القياس (٢٢×١٦) سم ، المسطرة (٢٤) سطراً .  
الخط نسخي حديث . لا يوجد تاريخ نسخ ولا اسم للناسخ . وقد جاء في  
مقدمة الرسالة ما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . قال الشيخ العالم العلامة  
جمال الدين ابن الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين السيوطي الشافعي  
رحمه الله : الحمد لله مقدر الأرزاق والآجال ، والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد والصحب والآل . هذا جزء انتخبت فيه ما ورد في أخبار الطاعون ،  
اختصرته من (كتاب) بذل الماعون ، لشيخ الاسلام ابن حجر . فأتيت  
بالمقصود وحذفت الأسانيد ، وما وقع على سبيل الاستطراد » .

لقد جاء في كتاب كشف الظنون ( ج ١ - ص ١٥٧٤ ) :

« ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ، لجلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة  
٩١١ هـ . أوله الحمد لله يقدر الأرزاق والآجال . . . ) اختصر فيه كتاب بذل  
الماعون لابن حجر ، وأورد فيه مقامة ابن الوردي والصفدي والمقامة الدرّية . . .  
وهذا يدل على أن ناسخ الرسالة قد أخطأ بكتابة اسم مؤلفه ، فجعله  
جمال الدين بدل جلال الدين ، كما أخطأ باسم الكتاب فقال بذل الواعون بدلاً  
من بذل الماعون .

تكلم السيوطي بعد المقدمة عن مبدأ الطاعون فقال : « أخرج الشيخان ،  
واللفظ لمسلم ، عن أسامة بن زيد ، أن رسول الله ( ﷺ ) قال : إن هذا الطاعون  
رجز ، وبقيّة عذاب عذب به قوم ، وفي لفظ لهما قبلكم ، وفي لفظ له ، رجز  
أهلك الله به بعض الأمم . وقد بقي في الأرض منه شيء يجيء أحياناً . ثم أورد  
السيوطي ذكر الطاعون الذي أصاب قوم فرعون في مصر فأهلك منهم سبعين ألفاً .

أما فيما يتعلق بتعريف الطاعون فقد اعتمد السيوطي على حديث أخرجه  
الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال : « قال رسول الله ( ﷺ ) فناء أمتي في الطعن  
والطاعون ، قلنا قد عرفنا الطعن فما ( هو ) الطاعون ؟ - قال وخز أعدائكم  
من الجن » .

— وعلى حديث آخر أخرجه أبو يعلى عن عائشة (ر) أن النبي (ﷺ) قال : « وخزة تصيب أمتي من أعدائهم من الجن ، غدة كفدة الابل ، من أقام عليها كان مرابطاً ، ومن أصيب به كان شهيداً ، ومن فرّ منه كان كالفارّ من الزحف » .

— وأخرج البزاز عنها قالت : « قال رسول الله (ﷺ) الطاعون يشبه الدمل ، يخرج في الآباط والمراق ، وفيه تزكية أعمالهم ، وهو لكل مسلم شهادة » .

ويقول السيوطي إن هذه الأحاديث تبطل قول الأطباء « أن الطاعون مادة سمية تحدث ورماً قتالاً » ، وأن سببه فساد جوهر الهواء . وقد أبطل ابن القيم في الهدى قول الأطباء هذا بوجوه منها :

١ - وقوع الطاعون في أعدل الفصول .

٢ - وقوعه في أصح البلاد هواءً وأطيبها ماء .

٣ - ومنها لو كان من الهواء لعمّ الناس والحيوان .

٤ - قد يأخذ الطاعون أهل البيت بأجمعهم ولا يدخل بيتاً يجاورهم .

٥ - يدخل الطاعون بيتاً فلا يصاب منه إلا البعض .

لقد عدد السيوطي الطواعين التي وقعت في بلاد المسلمين فقال :

— كان أولها طاعون عمّواس ( أو عمّواس ) . وهو موضع في بلاد الشام ، وكان في خلافة عمر (ر) .

— وفي كتاب ابن أبي حجلة : أول طاعون وقع في الاسلام على عهد النبي (ﷺ) ، في السنة السادسة للهجرة بالمدائن ، ولم يمت فيه على الأغلب أحد من المسلمين . ثم وقع بالكوفة في حياة ابن مسعود ، ثم في حياة أبي موسى الأشعري ، ثم وقع بها في إمارة المغيرة بن شعبه .

— وفي مدينة البصرة وقع طاعون الجارف ، وسمي بذلك لأنه جرف الناس كما يجرف السيل الأرض . وقيل كان في سنة ٦٩ وقيل سنة ٧٠ وقيل سنة ٧٦ هـ . ومات فيه لأنس بن مالك (٨٣) . ولداً . قال سبط بن الجوزي : ولم يمت فيه من أهل الشام إلا اليسير منهم .

— ثم وقع الطاعون بمصر سنة ٦٦ ثم سنة ٨٥ . ووقع بالبصرة سنة ٨٧ ، وهو طاعون الفتیان .

لقد عدّ السيوطي عدداً كبيراً من الطواعين التي حلت بالبلاد العربية إلى أن قال : ثم كان الطاعون العام سنة ٧٤٩ هـ ، ولم يعهد له نظير في الدنيا ، فانه طبق الأرض شرقاً وغرباً ، ودخل مكة المشرفة ، ووقع في بعض الحيوانات أيضاً ، وعمل فيه ابن الوردي مقامته المشهورة ، وسماها ( النبا عن الوباء ) ، وتوفي مصاباً به .

— لقد أسهب السيوطي بالكلام عن عدم دخول الطاعون للمدينة المنورة ومكة المشرفة ، كما جاء في عدد من الروايات ، لكنه قال ان مكة دخلها طاعون سنة ٧٤٩ ، وعلل ذلك بأن حرمتها انتهكت بسكنى الكفار فيها .

— وتكلم السيوطي عن الوباء الذي انتشر في بلاد الشام ، عندما خرج إليها الخليفة عمر بن الخطاب ( ر ) لفتح بيت المقدس ، وكيف اختلفت الصحابة بين مؤيد لدخول البلاد أو الالتماع عنها . فجاء عبد الرحمن بن عوف ( ر ) وكان متغيباً ، فقال : « إن عندي من هذا لعلماً — سمعت رسول الله ( ﷺ ) يقول « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه . وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه . » وقد روى أسامة بن زيد حديثاً بهذا المعنى .

— سأل بعضهم السيوطي عن الأسباب الحقيقية لمرض الطاعون ، أهو ناجم عن فساد الأمزجة والهواء ، أم عن اختلاف الغذاء ؟ — فأجابه شعراً :

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| بحمد الله يحسن الابتداء  | وللمختار سيدنا الشناء     |
| سالتَ فخذ جوابك عن يقين  | فما أوردت عندهم هباء      |
| فما الطاعون أفلاك ولا أن | مزاج ساء أو فسد الهواء    |
| رسول الله أخبر أن هذا    | بوخز الجن يطعنتا العداء   |
| يسلطهم إله الحق لما      | بهم تفسد المعاصي والزنا   |
| يكون شهادة في أهل خير    | ورجساً للأولى بالشر باءوا |
| أتانا كل هذا في حديث     | صحيح ما به ضعف وداء       |

— ثم اتهم السيوطي كل من يخالف هذا الاعتقاد فقال :

ومن يترك حديثاً عن نبي لما قال الفلاسفة الجفاء  
فذلك ماله في العقل حفظ ومن دين النبي هو البراء

— يقول ابن الوردي في مقامته ( النبا عن الوبا ) ، والتي مطلعها « الله لي  
عدة من كل شدة » ، حسبي الله وحده ، أليس الله بكاف عبده . . . طاعون روع  
وأما ، وابتدأ خبره في الظلمات . ياله من زائر من خمس عشرة سنة دابر . . .  
ثم ذكر كيف أن الطاعون جاء من الصين إلى مصر ، ثم إلى فلسطين فدمشق ، ثم  
طلب حلب ولكنه ما غلب . فهو والله الحمد والمنّة أخفّ وطأة . . . » ثم وصف ابن  
الوردي أعيان حلب ، وهم يطالعون من كتب الطب الغوامض ، ويكثرون في علاجه  
من أكل النواشف والحوامض . وقد تنغص عيشهم الهني ، بملاحظة التطين  
بالطين الأرمني . وقد لطف كل منهم مزاجه وعدل ، ويخروا بيوتهم بالعنبر  
والكافور والسعد والصندل ، وتختتموا باليواقيت ، وجعلوا البصل والخل من  
جملة الادام ، وأتوا بالأوراق والفاكهة ، وقدّموا للمرضى الأترج والتوت  
وما شابههما .

ويؤكد السيوطي في رسالته أن أفضل وسيلة لعلاج الطاعون هي الدعاء  
والصلاة على النبي (ﷺ) ، مع استعمال أزهار البنفسج . وختم رسالته بدعاء  
مطلعه : هلم بنا نستغيث إلى الله في رفعه فهو خير مغيث .

### و — كتاب إتمام الدراية لقرّاء النقاية :

وهو كتاب مدرسي ، ألفه جلال الدين السيوطي ، وجعله على نمط كتاب  
مفاتيح العلوم للعالم محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي المتوفى عام ( ٧٨٣ هـ  
— ٩٩٧ م ) .

يوجد من هذا الكتاب ، في مكتبة الأسد بدمشق ، خمس نسخ مخطوطة  
وكتاب مطبوع على الحجر ، وفيما يلي أرقامها وأوصافها :

#### ١ — المخطوطة رقم ( ٣٢٣٨ ) :

نسخة نفيسة ، على غلافها إطار نقوش مزخرفة . وهو من أوقاف أسعد  
باشا العظم والي دمشق ، على مدرسة والده الحاج اسماعيل باشا . على غلافها



الداخلي يوجد قيد تملك باسم علي العمري سنة ١٠٣٧ هـ ، وآخر باسم محمد بن عثمان الهوس سنة ١٠٦٤ هـ . والمخطوطة بحالة جيدة ، كتبت بخط نسخي جميل بالمداد الأسود ، وكتبت العناوين ورءوس الفقر بالمداد الأحمر . عدد الأوراق (١٠٣) ق - القياس (٢٠,٥×١٥) سم - المسطرة (٢١) سطرأ . نسخت في التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٠٠٣ هـ .

## ٢ - المخطوطة رقم (٣٢٣٩) :

سجل على غلافها الداخلي أنها وقف للوزير محمد باشا والي الشام بتاريخ سنة ١١٩٠ هـ . وعليها قيد تملك باسم اسماعيل بن الجراح العجلوني ، المدرس تحت القبة في الجامع الأموي سنة ١١٣٠ هـ .

هذا المخطوط يقع ضمن مجموع ، ويشكل القسم الأول منه . لا يوجد في نهايته اسم للناسخ ولا تاريخ النسخ . وهو من مكتوبات القرن الحادي عشر للهجرة . الخط نسخي وبالمداد الأسود والأحمر ، وعلى هامشه بعض التعليقات . العدد (٧٠) ورقة - القياس (٢١×١٤,٥) سم - المسطرة (٢٥) سطرأ .

## ٣ - المخطوطة رقم (٣٢٤٠) :

وهو من أوقاف المدرسة المرادية (بدمشق) ، وعلى الورقة الأولى قيد تملك باسم عبده محمد بن الحسين الكوراني سنة ١١٢٩ هـ . الكتاب مفروط الأوراق ويحتاج لترميم . الخط نسخي بمداد أسود والعناوين بالأحمر ، وعلى الهوامش كثير من التعليقات والفوائد ، وكتب في نهايته : كان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ٩٩٦ هـ ، على يد علاء الدين البابلي الغمري الشافعي - عدد الأوراق (٨٩) ورقة - القياس (٢١×١٥) سم المسطرة (٢١-٢٥) سطرأ .

## ٤ - المخطوطة رقم (٣٢٤١) :

وهي المخطوط الأول ، في مجموع يضم كتاباً آخر للسيوطي عنوانه (مفحات الأقران في مبهمات القرآن) . والمجموع مفروط الأوراق ، ويحتاج

لصيانة ، وعلى هامشه تصويبات وتعليقات ، وعلى الورقة الأولى منه كتب أنه وقف باسم الحاج مصطفى بن درويش العلبي ، على من ينتفع به من طلبة العلم في ١٥ شوال سنة ١٢٤٥ هـ . عدد الأوراق ٥٤ ( ١ - ٥٤ ) - القياس ( ٢٠ × ٢٧ ) سم - المسطرة ( ٢٦ ) سطرًا .

#### ٥ - المخطوطة رقم ( ٣٢٤٢ ) :

وهي بحالة جيدة ، كتب على الورقة الأولى منها : وقف عثمان الكردي على أرحامه ، وعلى طلبة العلم من المسلمين . وعلى الورقة الثانية ، وتحت عنوان الكتاب وفوقه ، كثير من الفوائد ، وكذلك على هامشه وعلى الورقة الأخيرة والغلاف . نسخ هذا المخطوط سنة ١١٧٥ هـ ، الخط نسخي جيد ، وبالمداين الأسود والأحمر . عدد الأوراق ( ٩٦ ) ورقة - القياس ( ١٦ × ٢١ ) سم - المسطرة ( ١٧ ) سطرًا .

#### ٦ - كتاب إتمام الدراية لقراء النقاية :

وهو مطبوع على الحجر عام ١٣٠٩ هـ ، وقد جاء على غلافه : إن السبب في طبعه ، لتعميم نفعه ، الأجل الأبعد ، الكامل المكرم ، محمد الشيرازي ، الملقب بملك الكتاب ، لازال لكل خير عام .

مقدمة الكتاب ، بعد بسم الله الرحمن الرحيم :

« الحمد لله على نعمه السابقة الشاملة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . شهادة بالنجاة من الأهوال كافلة ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ذو الأوصاف الجميلة الكاملة . . . وبعد . »

فلما ظهر لي تصويب الملحن علي في وضع شرح على الكراسة التي سميتها بالنقاية ، وضمنتها خلاصة أربعة عشر علماً ، وراعى فيها غاية الإيجاز والاختصار . وأودعت في طي ألفاظها ما نشره الناس في الكتب الكبار . بحيث لا يحتاج الطالب معها إلى غيرها ، ولا يحرم الفطن المتأمل لدقائقها من خيرها ، بادرت إلى ذلك ، قصداً للعموم العائدة وتمام الفائدة ، وإبرازاً لما أنا باستخراجه أخرى ، إذ صاحب البيت بما فيها أدرى .

كان كتاب ( إتمام الدراية لقراء النقاية ) كتاباً تعليمياً مرغوباً من قبل العلماء وطلاب العلم ، وذلك خلال الفترة الممتدة بين القرنين العاشر والرابع

عشر للهجرة ، بدليل أن أكثر مخطوطاته كانت موقوفة للتدريس، ومنسوخة خلال تلك الفترة . كما أن امتلاء هوامش تلك المخطوطات بالتعليقات والفوائد دليل أيضاً على كثرة استعمالها من قبل الأساتذة والطلاب .

### مقارنة بين كتاب إتمام الدراية وكتاب مفاتيح العلوم :

إن كلا من هذين الكتاين يعتبر جامعاً مختصراً لمتون العلوم العربية ، الدينية والدنيوية . وقد قسم أبو عبدالله محمد بن أحمد الخوارزمي كتابه مفاتيح العلوم إلى مقالتين :

المقالة الأولى : خصصها لعلوم الشريعة، وما يقترب بها من العلوم العربية ، وهي تضم ما يلي :

- ١ - الفقه (١١) فصلاً • ٢ - الكلام (٧) فصول • ٣ - النحو (١٢) فصلاً •
- ٤ - الكتاب (٨) فصول • ٥ - الشعر والعروض (٥) • ٦ - الاخبار (٩) فصول • فصول

المقالة الثانية : خصصها كما يقول لعلوم العجم ، من اليونانيين وغيرهم من الأمم . وتضم ما يلي :

- ١ - الفلسفة (٣) فصول • ٢ - المنطق (٩) فصول • ٣ - الطب (٨) فصول •
- ٤ - الارتماطيقى (٥) فصول • ٥ - الهندسة (٤) فصول • ٦ - علم النجوم (٤) فصول •

— أما كتاب إتمام الدراية لقراء النقاية، فيضم العلوم الآتية ، وإلى جانبها عدد صفحات كل منها :

- ١ - أصول الدين (٣-٢١) • ٢ - علم التفسير (٢٢-٥٣) • ٣ - علم الحديث (٥٤-٧٩) •
- ٤ - علم أصول الفقه (٨٠-٣) • ٥ - علم الفرائض (٩٤-٩٦) • ٦ - علم النحو (١٠٦-١٢٥) •
- ٧ - علم التصريف (١٢٦-١٣٤) • ٨ - علم الخط (١٣٥-١٣٩) • ٩ - علم المعاني (١٤٠-١٥٩) •
- ١٠ - علم البيان (١٦٠-١٦٨) • ١١ - علم البديع (١٦٩-١٨٠) • ١٢ - علم التشريح (١٨١-١٩٠) •
- ١٣ - علم الطب (١٩١-٢٠٢) • ١٤ - علم التصوف (٢٠٣-٢٣٢) •

يقول السيوطي : إن هذه العلوم يحتاج إليها الطالب ، ويتوقف كل علم ديني عليها . إذ منها ما هو فرض عين : وهي أصول الدين والتصوف . ومنها ما هو فرض كفاية ، إما لذاته وهو التفسير والحديث والفرائض ، أو لتوقف غيره عليه ، وهو الأصول والنحو وما بعدهما . ومنه الطب الذي يُعرف به حفظ الصحة ، المطلوبة للقيام بالعبادات والقيام بالمعاش . .

وسنكتفي فيما يلي ببيان ما تكلم عنه السيوطي في علمي التشريح والطب : يقول السيوطي لقد قدّمت التشريح على الطب لأنه منه كنسبة التصريف للنحو . لأن التشريح يبحث عن ذات البدن وتركيبها ، أما الطب فيبحث عن الأمور العارض لها . ولما كان الطب لمعالجة الأمراض الظاهرة الدنيوية ، لذلك (يستحسن) أن يعقبه التصوف الذي تعالج به الأمراض الباطنة الأخروية .

لقد وصف السيوطي في مبحث التشريح عظام جسم الانسان والأعصاب والأوتار والعضلات والشرابين والأوردة والدماغ والعين . . وهو وصف سطحي يراد فيه تعداد ومعرفة أسماء مختلف أقسام الجسم وأجهزته .

لم يذكر السيوطي ، خلافاً لعادته ، المرجع العلمي الذي استقى منه هذا الوصف ، ولكنه أورد ذكر جالينوس عند وصفه للقلب ، ثم تابع وصفه لبقية الأعضاء الداخلية من كبد وطحال وكليتين ومثانة وحالبين وأعضاء تناسل . وختم كلامه في التشريح بحديث منقول عن مسلم ، عن عائشة (ر) قالت « قال رسول الله (ﷺ) : إن الله خلق كل إنسان من بني آدم على (٣٦٠) مفصلاً . فمن كبر الله وحمد الله ، وهلل وسبّح واستغفر ، وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً ، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر ، عدد الستين والثلاثمائة ، فانه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار » .

أما علم الطب فقد عرفّه السيوطي كما عرفّه ابن سينا بأنه حفظ صحة وبرء مرض . ثم قام السيوطي بتعريف بعض المصطلحات التي كانت متداولة في علم الطب ، ثم بيّن وظائف بعض الأعضاء فقال : الأركان : نار وهواء وماء وتراب - الغذاء : جسم من شأنه أن يصير جزءاً شبيهاً بالمغتذي - الخلط :

جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء أولاً - الأخلاط هي : دم وبلغم وصفراء  
وسوداء - إذا استقر الغذاء في المعدة انهضم فيصير كيلوساً ، أي جوهرأ  
سيالاً يشبه ماء الكشك الشخين • ثم ينجذب لطيفه فيجري في عروق متصلة  
بالأمعاء ، فيصل إلى العرق المسمى باب الكبد • الخ • إن هذا الشرح يدل  
على أن السيوطي كان على اطلاع لا بأس به على علم وظائف الأعضاء  
وأسباب الأمراض • وقد ورد في هذا البحث بعض الأحاديث الشريفة التي كان  
قد ذكرها السيوطي في كتابه « المنهج السوي في الطب النبوي » •

لقد اقتبس السيوطي بعض أقوال موفق الدين البغدادي ، دون أن يذكر  
اسم كتابه ، فقال : قال موفق الدين البغدادي « الداء خروج البدن أو العضو  
عن اعتداله ، باحدى الدرجات الأربع • ولا شيء منها إلاّ وله ضد ، وشفاء  
الضد بضده • وإنما يتعذر استعماله (أي الدواء الشافي) للجهل به أو فقدّه ،  
أو موانع أخرى • أما الهرم فهو اضمحلال طبعي ، وطريق إلى الفناء  
ضروري ، فلم يوضع له شفاء ، والموت أجل مكتوب ، لا يزيد ولا ينقص ، وفي  
كل شيء دواء إلاّ الخمر » •

ولدى ذكر الخمر استطرده السيوطي فروى عن مسلم أن طارق بن سويد سأل  
النبي (ﷺ) عن الخمر فنهاه ، فقال : إنما أصفها للدواء ، فقال الرسول (ﷺ) :  
إنها ليست بدواء ولكنها داء • وفي لفظ آخر : إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما  
حرّم عليها • وروي عن السبكي في قوله تعالى « ويسألونك عن الخمر  
والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس » قال كل ذلك قبل التحريم ، فلمّا حرّمت  
سلبت المنافع كل مصحح أو ممرض •

وختم السيوطي بحثه في علم الطب بجملة من الفوائد قال :

- قال ابن جماعة ينبغي أن يكون الطبيب صدوقاً عدلاً ، صاحب ذكاء  
وحذق ومهارة وصبر ونصيحة •

- ومعلم الطب ينبغي أن يكون كذلك ، بعد استكمالهِ في صناعته ، والمتعلم  
ينبغي أن يكون خبيراً ذكياً •

- يجوز أن يطبب الرجل امرأة وبالعكس ، بشرط حضور محرم أو نحوه . — يسنّ (للمريض) التداوي ، فإن تركه توكلّا ففضيلة — إطلاع المريض ما يشتهي (مستحسن) . — يكره الدعاء بالضرر وتمني الموت لأجله .
- ليس يصيب المؤمن وَصَبٌ وَلَا تَعَبٌ ، حتى الشوكة يشاكها ، إلاّ كفر بها من خطاياها ، أو رَفَعَ بها درجات ، كما صحّ بذلك الأحاديث .
- من ذلك يتبين لنا أن السيوطي كان فقيهاً ، وأديبا لغويا أكثر منه طبيبا . بينما كان الخوارزمي عالماً رياضيا وفيلسوفاً متكلماً ، ولم يشتهر بالفقه ولا الطب ، وإن كتب فيهما .



#### □ الحواشي :

- |                                                                              |                                                           |
|------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------|
| ١ - أترج : كباد .                                                            | ١١ - حكمته .                                              |
| ٢ - إثمّد : الكحل الأسود .                                                   | ١٢ - المضاربات .                                          |
| ٣ - إهليلج : ثمر نبات هندي له عدة أنواع .                                    | ١٣ - جملة غير موجودة في المخطوط المذكور .                 |
| ٤ - سنوت : شجرة .                                                            | ١٤ - وبعد .                                               |
| ٥ - سواك : أعواد الأراك .                                                    | ١٥ - وهذبت به أعراضه وقربت أغراضه في المخطوط المذكور .    |
| ٦ - فاغية : زهر الحناء .                                                     | ١٦ - ليروق .                                              |
| ٧ - قسط : نبات له عدة أنواع يستعمل جذره .                                    | ١٧ - أحوال .                                              |
| ٨ - كيات : ثمر الأراك .                                                      | ١٨ - المعاني .                                            |
| ٩ - ألقاموس المحيط للفيروزباني ، مؤلفه مجد الدين محمد ابن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) . | ١٩ - ونوضح بالبرهان .                                     |
| ١٠ - بدل هذه الجملة (إلى الوجود) في مخطوطه كتاب الصنبري (رقم ١٠٩٨٦) .        | ٢٠ - (فحوى للمبتدئ وصول) .                                |
|                                                                              | ٢١ - الرجاء فيه (هذه التصويبات من المخطوط المذكور أيضا) . |
|                                                                              | ٢٢ - بدل هذه الجملة (واختصرت جملة الكتاب في خمسة أبواب) . |

